ندوة

في ندوة نظّمها «المركز العربي» بالدوحة مساء الأحد الماضي، تناول المفكّر والأكاديمي السوري سير ته المعرفية التي بدأت من دمشق و«ظفنت» في محطّات أكاديمية بين العالم العربي وأوروبا وأميركا، مُنشغلاً عبر كلّ ذلك بمفاهيم بنيوية كالعروبة والحداثة والعلمانية

عزيز العظمة نقد تاريخي لوقائع الفكر العربي

ظعْنٌ في جغرافيا متشظّية و «أبطال»

الدوحة ـ **محمد هديب**

مثّلت خمسة عقود ونيّف من اشتغال المفكّر والأكاديمي السوري عزيز العظمة (1947)، جزءًا حيويًا من مدوّنة الفلسفة العربية المُعاصرة والدراسات التاريخية وبالخصوص التراث والعلمانية والقومية. وفي كتابته الموسوعية في حقول مختلفة ومتداخلة بنيويًا، كان العظمة يُثبت جدارته لمن يتّفق أو يختلف معه، لسبب أول هو التزامُه الصارم بالمعرفة وإنتاج المعرفة مُتحفّظاً من ضغط القوالب الجاهزة قدر وسعه، مثلما قد يراه آخرون إدارة ظهر للحظة الساخنة. وكانت محاضرته في «معهد الدوحة للدراسات العليا» مساء الأحد الماضي، بعنوان «مسيرة فكرية في السياسة والفلسفة والتاريخ» وقدّمتها الباحثة البرازيلية سوزان كسّاب، رئيسة برنامج الفلسفة بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، افتتاحيةً لسنّة فكرية تستقرئ سير ضيوف هذه المحاضرات في النواحي المهنية والفكرية والذاتية.

والذاتية تكتسي قدراً من الأهمية، لجهة التفاتها نحو تجربة وهي من لحم ودم، وقفت خلف أفكارها المُجرّدة «على جسر من التعب»، إضافة إلى أنها تكشف هوامش وخلفيّات تجعل للنصّ تاريخاً شخصياً ضمن علاقته بالحيّز العام ومجالات الاصطدام الناعم والخشن.

بُعد آخر

والتعب الناجم عن جهد مُثابر في الإحاطة الأفقية والحفر العمودي «يُضفي بُعداً آخر على طابع الفهم»، وفق ما يُعبّر العظمة. فهو مثلاً يُتابع تفاصيل السياسة اليومية والتفكّر فيها، لكنّها «متابعة مع شيء من البُعد، أي من موقع استشرافي، ومحاولة الفهم». قبل أن يتفادى السياسة في السنوات الأخيرة ويُقلع عن الكتابة في الصحافة، كان في السنوات الموالية لعام 2011 يشتبك سياسيًا بطريقته التي تقوم على الفهم والكتابة والتوصيف. لكنّ محاولات جَلْبه إلى سياق مُعارض سياسي سوري لم تؤدّ إلى انخراطه المباشر، لأسباب يقول إنها تعود إلى طبائع ومواصفات لا تتوافر لديه، ومنها الصبر، والحال أنها أيضاً لم تتوافر فيمن ترأسوا الكيانات المعارضة «فشلوا»، أما هو فبحسب ما يشرح «واعٍ لحدود إمكانياتي».

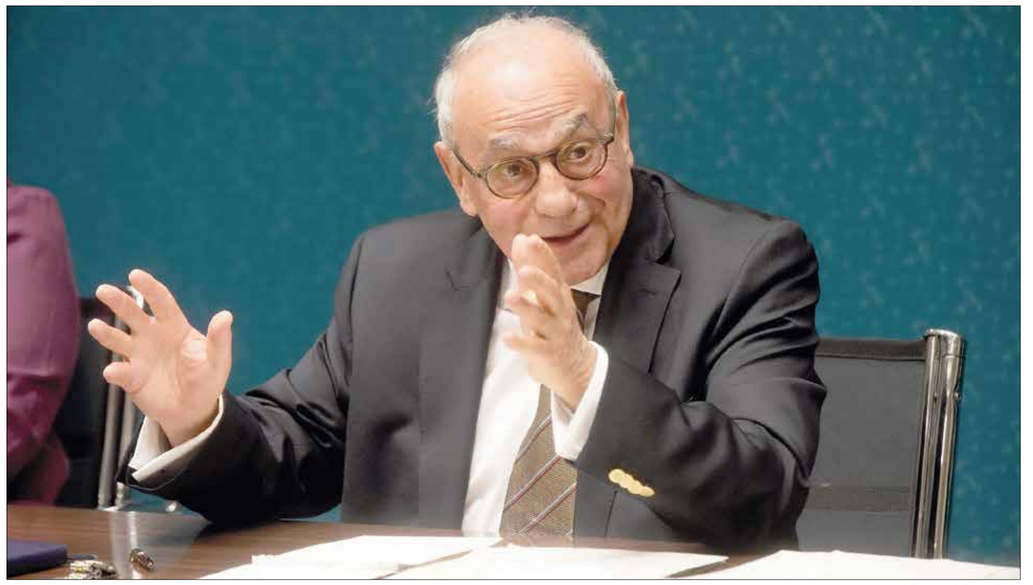

عزيز العظمة خلال الندوة (حسين بيضون)

لناخذ كتابه «سورية والصعود الأصولي. عن الأصولية والطائفية والثقافة» عام 2015، الذي تابع من كثب صعود «داعش»، وأعماله الخارجية وديناميته الداخلية باستخدام بعض المفاهيم الأنثروبولوجية وعلم النفس الجماعي. هو يرى في هذا المقام أن «مساهمة الفهم عنصر أساسي في العمل إن كان لها جدوى فعلية».

جغرافيا متشظّية

مسيرته الذاتية لم يبدأ بها على جاري القول من الطفولة إلى بلوغه عامه السابع والسبعين لدى إلقائه المحاضرة، بل من خلاصة مكثّفة تُفيد بأنه عاش في جغرافيات وعلاقات اجتماعية وصداقات متشظّية، كأنها حياة ظعْن، وهو يستخدم «بشكل واعٍ» كما يُصرّح كلمة الظّعْن البدوية، التي تعني الرحيل أو السفر من الديار. تعوّد ضيفنا على الكتابة تحت الضجيج العارم في العقود الثلاثة التي تلت نصف القرن العشرين، وهي التي تعرف بالحرب الباردة حتى نهايتها، إن جاز التعبير، عام 1989، أو انهيار الاتحاد السوفييتي عام 1991، وعليه ينتمي العظمة إلى فئة المخضرمين كما قالت العرب فيمن يعايشون عهدين مفصليّين.

ولحظة الانقطاع التي ينظر إليها مع انتهاء الحرب الباردة تُوحي عنده بغربة عن هذا الماضي، قائلاً إنّ ثمة قدراً من التناسي، وقدراً من سوء التقدير. بعد الحرب الباردة عاين العظمة أنّ من نتائج نهايتها ضمور القومية والاشتراكية وزوال مفهوم التنمية والاستعاضة عنه بمفهوم الترشيد في إنفاق الدولة وسياساتها. وكذا ضمور أي فهم للتنمية الاجتماعية باعتبارها عملية تحويل للعلاقات المجتمعية والمرأة والرجل والأسرة، وشبه انزياح كلّي بشأن التخلّف والفوات «حتى صرنا في وضع انقلب فيه التخلّف من ظاهرة تاريخية يجب التعامل معها بسياسات معينة الى فضيلة وعفة حضارية».

انفتاح على الاحتمالات

أخبرنا العظمة أنه تقاعد من السلك الأكاديمي منذ ثلاث سنوات حين كان في الرابعة والسبعين من عمره. وكانت المساحة الجغرافية التي درّس فيها تلاميذه واسعة من أوروبا وأميركا والوطن العربي. وما زال على قناعته بأن المسار بدايةً وطريقٌ ونقطة وصول، إلا وهو الحاضر من دون أن تكون هي نقطة النهاية، بل موقع انفتاح على احتمالات مناطُها محنّة الحياة وفضولُ المعرفة الذي لا يراه ينضب، مما يأتي في سيرته العلمية والتأليفية إسهامات عريضة، من بينها: «ابن خلدون وتاريخيته» (1981)، و«الفكر العربي والمجتمعات الإسلامية» (1986)، و«ابن خلدون في البحث الأكاديمي الحديث» (1990)، و«العلمانية من منظور مختلف» (1992)، و«ظهور الإسلام في أواخر العصور القديمة: اللّه وشعبه» (2014)، و«أزمنة التاريخ: مباحث في كتابة التاريخ الإسلامي» (2020). وقد يفيدنا الانتباه إلى أن أول كتاب صدر له في كانون الأول/ يناير عام 1969 «اليسار الصهيوني من بدايته حتى إعلان دولة إسرائيل» وكان ابن 22 عاماً يبشّر بهذا النوع من الكتابة القادمة. في المقدّمة كتب أنيس صايغ (1931 - 2009) المدير العام لـ«مركز الأبحاث الفلسطيني» أنّ العظمة «حرص على أن يتّبع منهجاً علمياً خالياً من الأفكار المسبقة قدر المستطاع».

أربعة أبطال

بعد كلّ هذا المسار من اليفاعة والشباب والتدريب المدرسي الأوّلي في الجامعة والانتقال الى أن أصبح جامعياً مُحترفاً ومثقّفاً في المجال العام العربي والعالمي، ثم في الفترة الأخيرة إلى باحث أكاديمي اختار العظمة أربعة أبطال. الأول قال إنه الجامح لبصيرته الثاقبة، والثاني ابن خلدون لموقعه الاستشرافي من تاريخه الذاتي والجماعي، والثالث توماس هوبز، لمقدرته على تحديد العاطفة والتفكير بطريقة شبه رياضية في الشؤون السياسية، والرابع ديفيد هيوم لسبب مشابه مع براعة أكبر في لَيّ الكلام، على حدّ قوله. هؤلاء أبطالُه في الفكر والفلسفة والتاريخ والعلوم، بيدَ أنّ لديه بطلاً سياسياً هو مصطفى كمال أتاتورك الذي قال إنه يحتفظ بصورة له في مكتبه. وبالطبع لن تجد أحداً يُجادل في اختيار قوائم الأبطال في الأدب والفنّ والعلوم، لكن صورة أتاتورك بطلاً شخصياً لا تبدو سلسة، وتحتاج أقلّه إلى الاستفهام. والجواب عند العظمة واضح فأتاتورك «قائد وطني لأنه خلق أمّة من دمار». وكزر غير مرّة أنّ التاريخ ليس ملاكاً، والحال أنّ أتاتورك لم يكن كذلك، ولكنّه كان قائداً فاعلاً صنع جماعة سياسية ودولة مؤسسات ما زالت فاعلة، حتى إن قائداً كبيراً بحجم أردوغان ربما تمكّن من إخضاعها بأشكال سياسية، لكن لم يكن قادراً على تفكيكها، كما واصل.

دمشقيّة بالسليقة

في النشأة الأولى عاش وسط عائلة سيطر عليها الجدّ الذي كان مُنخرطاً في السياسة منذ الحرب العالمية الأولى. بيتٌ سياسي ذو جوٍّ عروبي وأسرة عربية دمشقية بالسليقة مع أنّ الأصول الإثنية تركية، وهي ليست بحاجة إلى جلية إعلان هويتها.

في طفولته المُبكرة كانت الثورة الناصرية في مصر والثورة الجزائرية، ومن الطبيعي أن يتشبّع بهما ليُصبحا جزءاً من تكوينه الفكري. ترافق هذا المناخ مع دراسته في مدارس أجنبية ثم انتقاله الى «مدرسة برمانا الداخلية» في لبنان ذات اللسان الإنكليزي. وإذا طالعنا تاريخ إصداره أول كتاب في الثانية والعشرين من عمره، سنصدّق بالفعل أنّ القراءة في مراهقته لم تكن هواية، بل انكباب أساسيّ تجاوز كثيراً ما كان مطلوباً من تلميذ مدرسة.

قال إنه وقتذاك قرأ المسرح اليوناني ثم انتقل إلى روايات القرن التاسع عشر وبالخصوص منها الروسية والفرنسية. ولنأخذ هذه النقلة التي ستخرج منها خلاصة طريفة، إن كان ثمة متّسع للطرافة. ففي سنوات المُراهقة أصيب عزيز العظمة كمعظم المراهقين بالضجر، وهنا قال «تلقّفتُ الضجر كحالة وجودية كالكثيرين، وأحسستُ بمشاعر إحباط وغربة، وضيق لا مبرّر لها لكنّها كانت ترضيني». الآن بعد كلّ هذه العقود يقول: «ما زلتُ أعتقد جازماً أنّ الوجودية فلسفة لمرحلة المراهقة، وأن هناك نوعاً من التعاطف بين ضرب مُعيّن من القومية العربية التي نسمّيها القومية البعثية وبين الفلسفات الوجودية». ويرى أن أحد التمثيلات على ذلك رواية «جيل القدر» لمطاع صفدي عام 1961 وهي رواية قومية ووجودية.

إلى اليسار

لا يخلو أيّ منعطف عمري عنده من الإقرار بفضل أو بمفتاح قد يكون قدرياً أو محفّزاً إلى ترك معترك ودخول معترك آخر. فقبل دخوله الجامعة استهوته رواية «الغثيان» الشهيرة لجان بول سارتر، وأسرته جملة «أنا أكرههم» والإشارة إلى البرجوازية ف«قرّرتُ أن أكره البرجوازية وأن أكره وسطي الاجتماعي وكانت هذه نقطة الانطلاق إلى اليسار السياسي». هذا اليسار في عقدي الستينيات والسبعينيات كان متصادياً مع تكثيف فكري واجتماعي وثقافي لهاجس التخلّف والفوات الذي كان ساكناً في الفكر النهضوي العربي لمدّة قرن الحرب. وفتحت هزيمة 1967 الباب أمام صياغات أكثر حدّة.

أما بيروت فكانت تعجّ بأجواء تسمح بقدر كبير من التثقيف الفنّي والأدبي والسينمائي. في الجانب الثقافي أشار إلى علاقته بالشاعرين توفيق صايغ وخليل حاوي، واتصاله الاجتماعي بالوسط الطليعي الأدبي النسوي ممثلاً في ليلى بعلبكي وغادة السمّان، وقرأ في هذا السياق ما كان يجب أن يقرأ مثل سيمون دي بوفوار والأدب النسوي الأميركي المبكّر في السبعينيات.

وفي النشاط السياسي خلاصة مفادها: «من لم يكن يسارياً في ذلك الوقت لم يكن مثقّفاً في المساحة العربية التي وسمتها نزعة التحرّر الوطني والاشتراكية».

وعليه قال إن النشاط دار بشكل رئيسي حول القضية الفلسطينة وحرب فيتنام، ورافق ذلك توسّع بالغ في القراءات حول الماركسية وتاريخ الثورة الروسية، ثم الاقتصاد السياسي والتنمية ومن ذلك كتابات سمير أمين. وللتعرّف إلى «العدوّ الرأسمالي» قرأ الكثير عن الولايات المتّحدة وعن نقد الثقافة فيها في أعمال مثل «الإنسان ذو البُعد الواحد» لهربرت ماركوزه.

نتج عن كلّ ذلك مجموعة من المقالات المترجم في الفلسفة الماركسية، ثم إصداره الترجمة الأولى لغارمشي مع «الصديق والرفيق انذاك» وقد كان يسمّي نفسه «زاهي شرفان» والذي هو في الواقع الكاتب وضاح شرارة. ولم يغفل العظمة نشره في مجلّة «دراسات عربية»، و«دار الطليعة»، ونشوء صداقة وثيقة بينه وبين بشير الداعوق (وهو زوج غادة السمّان) مؤسس المجلّة والدار.

وإلى قسطنطين زريق المؤرّخ والمفكّر العربي الذي رحل عام 2000، تحيّة تقدير ازجاها العظمة في كتاب صدر بعد ثلاث سنوات من رحيل زريق بعنوان «قسطنطين زريق عربي للقرن العشرين». وهو يرى أن زريق الذي ابتدع مفهوم النكبة وكتب عام سبعة وستين بعنوان «النكبة مجدّداً»، من مؤسّسي الفكر القومي العربي بشكله الصافي المبني على عقل تاريخي نقدي فاحص، لا قومية رومانسية على مثال حزب البعث، بل بدراسته الواقع السائر إلى التقدّمية والحداثية في التاريخ المعاصر مترجماً في إنجازات الدول العربية الحديثة.

ماذا تبقّى؟

ماذا تبقّى من دمشق التي «ظعَن» منها وكان يفترض أن تكون الرحلة التي حين ترحل يسمّونها «القافلة» على سبيل التفاؤل، كما الصحراء التي نسمّيها «مفازة» أملاً في النجاة من الضياع؟ اقتصرت علاقته بدمشق على الأسرة وأصدقاء الطفولة، ولكنه بعد أن طبقت شهرته الآفاق في المحافل العلمية الغربية والهندية والتركية، لم يُدعَ إلى دمشق سوى مرّة يتيمة من خلال «المركز الثقافي الدنماركي» في ندوة حول العلمانية وبإذن من المخابرات.

في هذه الأثناء قال إنّ اختلاطه كان أوثق في المحيط العربي من لبنان ومصر والمغرب وغيرها، والحال عنده أنّ سورية باتت «منغلقة». إذا كان الرجل المخضرم بين التحوّلات الكبرى إبّان الحرب الباردة وما تلاها، مسكوناً بذلك التطاحُن الفكري الأدبي والفنّي، فإنه حتى اللحظة يُفضّل الكتابة على خلفية موسيقى عالية. منذ المراهقة كان لديه مزاج موسيقي متعدّد الأبعاد كما قال، ومن هذا الكلاسيكي الغربي كما يميل إلى موسيقى «الفادو» البرتغالية، وعربياً قال إنه أميل إلى سماع القديم من محمد عبد الوهاب وأمّ كلثوم.

استشرف السياسة من موقع فكري ولم ينخرط في ممارستها

إطلالة

استعادة قليل من الثقة في الضمير الإنساني

شمعة الطلبة في الخراب الأميركي

لعلّ الشمعة التي يُضيؤها الطلّاب اليوم تتوّول الى ما آلت اليه سابقاتُها التي ساهمت في تحرير فيتنام، ونهاية الفصل العنصري في جنوب افريقيا

عاطف الشاعر

إنّ مشهد عضو الكونغرس الأميركي ريك الان وهو يُوجّه سؤالاً لرئيسة «جامعة كولومبيا»، البائسة نعمت شفيق، عمّا إذا كانت تُؤمن أنّ من تُبارك له «إسرائيل» فهو مُبارك، ومَن تلعنه «إسرائيل» فهو ملعون، واستخدام خطاب ديني خرْفي صرف لقياس الولاء السياسي لرئيسة الجامعة مشهدٌ سوريالي، لو لم يكن حقيقياً. الصهيونية مُتغلغة في أروقة الحُكم الأميركي بطريقة تُثير الاشمئزاز، وكثير من المُحلّلين ما زالوا يُعوّلون على أميركا وكأنّ لها حدوداً في مُحاباة ودعم «إسرائيل»، بينما تتوالى الدلائل أنّ هناك أيديولوجيا دينية في قلب الإدارة الأميركية وصنّاعة القرار الصهيو-أميركي بناءً على قناعات وقراءات دينية للتوراة، قراءات إقصائية لا ترى في الفلسطينيّين والعرب عموماً سوى غُبار بشريّ لا قيمة له.

والحديث عن مصلحة أميركية في دعم «إسرائيل» لهذه الدرجة الإبادية التي يُمارسها كيان الاحتلال في فلسطين هو حديث منقوص، فالأمر يتعدّى المصلحة لأيديولوجيا والتماهي التامّ مع دولة الاحتلال بوصفها حاضنة أيديولوجية دينية «داعشية» يتبنّاها كثيرٌ من المؤثّرين في صنّاعة القرار الأميركية، ويمتدّ ذلك ليغطي الأذرع الحكومية والتشريعية والتنفيذية في هذه البلاد الأكثر هيمنة على العالم.

ولا ينطبق هذا الأمر على كلّ عضو في الكونغرس أو الإدارة بالطبع، ولكنّه يُغطّي معظم من بيده الأمر في أميركا. ولعلّ تعامُل الإدارة الأميركية والكونغرس الأميركي، وغيرهما من أذرُع الدولة العميقة، مع مظاهرات الطلّاب الأحرار ضدّ الاستثمار والاتفاقيات الثنائية مع «إسرائيل»، يُبيّن الخوف من هَيْبة كهذه وصحوة بين جُموع الطلّاب قد تمتدّ إلى المجتمع الأميركي الذي تحكمه عصابات في ظلّ نظام ديمقراطي محدود، يخضع لاعتبارات ماليّة وتُرعات قبَلية أكثر ممّا عند أكبر نظام قبَلي في العالم.

إنّ مشهد اعتقال رئيسة قسم الفلسفة في «جامعة أيموري»، كارولين فوهلين، من قِبل الشرطة الأميركية لمشاركتها في الاحتجاج ضدّ المجزرة الإسرائيلية المستمرّة في قطاع غزّة هو مشهد أيقوني. فهنا صورة مُفكّرة وصاحبة ضمير حيّ يقتادها شرطيٌّ تافه على الأغلب، مشهد الفكر والفكرة في مواجهة الهيمنة وأيديولوجيا الصهيونية العميقة التي لها باع طويل في التحكّم بالقرار الأميركي.

ويزداد الطين بلّة مع تصريح نتنياهو، قاتل الأطفال ومُخرّب البيوت بلا هوادة في غزّة، ليتحدّث عمّا يُسمّيه فظاعة التظاهرات الطلّابية في أميركا، وبأمر الوكالات الحكومية المُختلفة في أميركا بفعل المزيد لإيقاف هذه التظاهرات، والتي رغم أهمّيتها أتت مُتأخّرة، لكنّها مُهمّة. النفاق الغربي تجاه ما يحدث يتعدّى حدود الفزع والتقزّز، إنّه إرهاب من طرازٍ قلّ نظيرُه في العالم الحديث الذي تُسيطر عليه عقليّة العصابة والقبليّة الصهيونية المتوحّشة لأبعد الحدود. أيديولوجيا العنف والدمار والهلاك وتكميم الأفواه، التي تُديرها الصهيونية البشعة تحت الغطاء والتواطؤ الأميركي تُفرد أجنحتها على المنطقة بأكملها.

احتجاجات يُمكن أن تشعل شرائح أخرى من المجتمع الأميركي

من احتجاجات الطلّاب في جامعة تكساس الأميركية (Getty)

قصائد

الموتُ سيرجعُ إلى أُمّهِ مقطوعَ الرأسِ

نصٌّ يلدُ أرواحاً

محمد كبداني

متلازمة

على رأسِ هذا الزمنِ
أجلسُ
وسط مخاضٍ
لأكتبَ شيفرةً
بين الوجودِ
وفكرةِ الوجودِ

سبيلُ النصِّ أرواحًا
تُضرمُ النيرانَ

ستصرخُ كلمتي
وينتفخُ وريدُها الجبهيُّ

لن أُغنّي للعاصفةِ
ولن أُهدِيَ قصائدَ أخرى
لدَعساتِ الدّهرِ

الليْلُ وحدَهُ قيامةُ الشاعرِ
ضوضاءُ الفكرةِ تركُلُ
جدارَ الرحمِ
والقابلاتُ مُستعدّاتٌ
لاستقبالِ
متلازمةِ الاحتراقِ

الوجودُ اخُ الانفجارِ،
والموتُ سيرجعُ إلى أُمّهِ
مقطوعَ الرأسِ.

تسويف

تلزمُني منفضةٌ
كلما دخّنتني الأيامُ
أنفضُ هنالك
قبيلةً من الآحلام،
وقطيعًا من الآمالِ المؤجّلةْ

وكلّما انفضَّ العالمُ من حولي
أفتحُ بابًا في حائطٍ
في الريحِ
وأمهّدُ لخطواتي المُقبلةْ:

ساضع رباطًا بين ما أرى
وما رأيتُ
ساجعلُ نصلَ مقصلةٍ
فوقَ رقبةِ الوقتِ

ومخّيطا في عينِ العالمِ
ساصنعُ ضفائرَ من نهاياتِ شعرِ جدّتي
وازرعُ حديقةً في كفّيْها
وابني اعشاشًا
لعصافيرِ المستقبلِ

سالقمُ كتابًا ليدِ طفلي الصغيرِ
الذي لم يولد بعدُ،
وقصيدةً لشحمةِ أذُنِ أمّهِ

ولكي يتوهَّمَ جاريَ الوحيدُ انهُ حيٌّ،

سألقي جريدةً على عَتَبةِ بابِهِ
وخُرمةً
من الأنس
على مقبضِ الباب

سازرعُ مجسًا للعواصفِ داخلَ قلبيَ
وخيامًا
للنّاجينَ المُحتملين

سارمي قلنسوةً سوداءَ
على رأسِ المستقبلِ
حتى لا يرى أحدٌ
وجهةُ الأدهمْ

ساضعُ نافذةً في وجهِ البحرِ
ليتخفّفَ الغرقى من أجسادِهِمْ،

وليَسرقَ المَوْتُ نظرةً
للمتاهلِ الوحيدِ
هذا المساء

ساضعُ راديو على بابِ المقبرةِ
ليظلَّ المارّةُ
أن الموتى يحيَوْنَ بطريقةٍ أخرى
بعيدًا
عن ضجيجِ هذا العالمِ.

(شاعر من المغرب)

عمل لـ ملك مطر، غزة/ فلسطين

فعاليات

ينعقد «سيمنار المركز العربي» في الدوحة عند الثانية عشرة والنصف من منتصف اليوم الاربعاء، تحت عنوان **تنوّعات الديمقراطية: دراسة في مقاييس ومؤشرات الديمقراطية ووضعيتها في المنطقة العربية**، ويقدّمه الباحث الجزائري **عبد القادر عبد العالي**، استاذ العلوم السياسية في «جامعة الدكتور مولاي الطاهر».

عند السادسة من مساء الثلاثاء المُقبل، يُقدّم استاذ الادب المُقارن في «جامعة كاليفورنيا» **سريّ مقدسي** (الصورة)، ندوة بعنوان **الإنكار في حدود الإنسان**، يتناول فيها إنكار السردية الغربية الصهيونية للإبادة في غزّة. كما يعرض لكتابه «التسامح ارض قاحلة: فلسطين وثقافة الإنكار» (2022). الندوة من تنظيم «مختبر المُدن ببيروت»، وتُقام في «الجامعة الاميركية» ببيروت.

حتى 12 ايار/ مايو الجاري يتواصل في «المعهد الفرنسي» بالقاهرة معرضٌ بعنوان **الحياة في غزّة**، ويضمّ مجموعة من صور التقطها المصوّر الارمني **كيغام دجيغاليان** (1915 - 1981)، على مدار ما يقرب من اربعة عقود قضاها في غزّة. ارث فوتوغرافي يتجاوز التوثيق، ويقدّم صورة حيّة للجوانب الاجتماعية في المدينة.

اصول كتابة الرواية: من الفكرة إلى النشر، عنوان الورشة التي تُنظّمها «مكتبة تكوين» بالكويت العاصمة (فرع الشويخ)، عند السادسة والنصف من ايّام السبت والاحد والاثنين المُقبلة، ويقدّمها الكاتب والمترجم العراقي **محسن الرملي**. ويتناول فيها تقنيات الكتابة السردية، ومراحل اخراج العمل الروائي ونشره.